

٥- كأنك تراه - مختصر جامع العلوم والحكم - الحديث الثاني (٣) -

شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:03

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفهوموا قولي آآ طيب كنا توقعنا في آآ المجلس الاخير عند قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل - 00:00:19

عن الاحسان وقال آآ قال يا محمد اخبرني عن الاسلام ثم قال اخبرني عن الايمان ثم قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه - 00:00:44

يراك سبحانه وتعالى قال ابن رجب رحمه الله في في جمع العلوم والحكم يعني باصل الكتاب قال واما الاحسان فقد جاء ذكره في القرآن في مواضع تارة مقرورنا بالايمان وتارة مقرورنا بالاسلام - 00:01:07

وتارة مقرورنا بالتقوى او بالعمل قال فالمقررون بالايمان كقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا - 00:01:29

والله يحب المحسنين يعني جه مقرون الاحسان مع الايمان ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وفي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لن نضيع اجر اجر من احسن عملا - 00:01:52

وآآ والمقررون بالاسلام. لقوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربها وقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والمقررون بالتقوى. يعني الاحسان جاء مع التقوى - 00:02:15

قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون وقد يذكر مفردا كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة رکزوا بقى في الكلام اللي جاي ده بقى. بيقول ايه بقى - 00:02:42

في قول الله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الزيادة بايه؟ بالنظر الى وجه الله في الجنة الذين احسنوا - 00:03:00

يعني اه امنوا وعملوا الصالحات واحسنوا في عبادة الله عز وجل احسنوا الحسنى الجنة وزيادة فالنبي عليه الصلة والسلام فسر الزيادة بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى في الجنة قال وهذا - 00:03:18

ابن رجب بيقول بقى ايه يقول رحمه الله وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان ان ربنا سبحانه وتعالى في مرة يذكر آآ الاحسان مع الايمان ونرى الاحسان مع الايمان والتقوى مرة الاحسان مع التقوى مرة الاحسان مع العمل الصالح من الاحسان مع الاسلام - 00:03:40

ولما ذكر جزاء المحسنين جزاء الاحسان للذين احسنوا الحسنى الجنة وزيادة فالنبي عليه الصلة والسلام لما فسر الزيادة بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. ابن رجب بيقول ايه بقى بيقول ان العطاء ده - 00:04:07

اللي هو جزاء الاحسان. ان الانسان يكون من المحسنين في الدنيا جزاء الاحسان النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى في يوم القيمة يقول وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان ليه بقى - 00:04:28

قال لان الاحسان هو ان يعبد المؤمن ربها في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كانه يراه بقلبه وينظر اليه في حال عبادته فكان جزاء

ذلك النظر الى الله عيانا في الآخرة - 00:04:46

فاهمين وعايز يقول ايه ويقول رحمة الله ان الانسان المحسن ده في الدنيا هو بيعبد ربنا سبحانه وتعالى كانه يراه. كانه يراه بقلبه
ويينظر اليه في حال عبادته ان تعبد الله كأنك تراه - 00:05:11

فهو ما شفش ربنا في الدنيا حتى في الحديث في فضل المجلس وربنا سبحانه وتعالى اه يرسل الملائكة والملائكة تعرج الى ربها
 سبحانه وتعالى بعد المجلس فيقول فيما اجتمع عبادي؟ فيقولون يا رب يذكرونك - 00:05:32

ويسبحونك ويحمدونك فيقول فهلرأوني؟ فيقولون لا والله يا رب لم يروك فيقول فكيف لو انهمرأوني نفس المعنى ان الانسان
 المحسن ده هو بيحسن في عبادة الله سبحانه وتعالى كانه يراه - 00:05:50

كانه يراه فيكون الجزاء ان الانسان المحسن ده في الآخرة ينظر الى وجه الله سبحانه وتعالى في الجنة قال لان الاحسان هو ان يعبد
 المؤمن رباه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة - 00:06:09

كانه يراه بقلبه وينظر اليه في حال عبادته فكان جزاء ذلك النظر الى الله عيانا في الآخرة قال ابن رجب وعكس هذا ما اخبر الله
 تعالى به عن جزاء الكفار في الآخرة - 00:06:29

قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون الله سبحانه وتعالى آآ عاقب اهل الكفر بهذه العقوبة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظومهم
 يجعل ذلك جزاء لحالهم في الدنيا وهو تراكم الران على قلوبهم. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسون. كلا انهم عن ربهم يومئذ
 لمحظوبون - 00:06:52

هو في الدنيا الذنوب كانت حاجب بينه وبين بين الله عز وجل بين مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ده في حال الكافر يعني
 فالمؤمن ربنا سبحانه وتعالى يجازيه على احسانه في الدنيا ان هو ينظر الى وجه الله سبحانه وتعالى - 00:07:27

والكافر اللي كان محظوب عن ربنا سبحانه وتعالى في الدنيا. فيحجب عن رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة قال يجعل ذلك جزاء
 لحالهم في الدنيا. حالهم ايه في الدنيا هو تراكم الران على قلوبهم - 00:07:50

حتى حجبت حتى حجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا القلوب محظوبة عن معرفة الله وعن مراقبته في الدنيا فكان جزاهم على
 ذلك ان حجبوا عن رؤيتها في الآخرة فقوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان - 00:08:07

ان تعبد الله كأنك تراه يشير الكلام ده معنا هنا اهو يشير الى ان العبد يعبد الله على هذه الصفة اللي هي ايه يعني ايه ان تعبد الله
 كأنك تراه - 00:08:34

وهي استحضار قريبه وانه بين يديه كأنه يراه وذلك يوجب الخشية يعني يعني تخيل فرق بين انسان في مقام الاحسان في صلاته في
 دعائه في ذكره لله في وقت الشدة - 00:08:52

ان الانسان واقف بيصلي واول لما يقول الله اكتر ويستشعر انه يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ان هو امام الملك والله سبحانه
 وتعالى ينصب وجهه في وجه العبد اذا قام في صلاته - 00:09:14

فهنا لا يعني معنى مختلف فرأت القرآن هتبقي مختلفة الذكر والركوع والسجود والدعاء هيبقى مقام تاني يعني ده في مقام تاني ان
 ان هنا ابن رجب بيقول يشير الى ان العبد يعبد الله على هذه الصفة وهي استحضار قريبه - 00:09:35

واحد بيدعى وهو مستشعر ان ربنا سبحانه وتعالى قريب ان ربنا سبحانه وتعالى سميع ان يعني شف هيا كده السجدة اللي قلب
 الانسان فيها كده يعلو ويخشى ويستشعر ان الكلمة اللي انا بقولها دلوقتي - 00:09:58

انا اقرب ما اكون من ربى سبحانه وتعالى الكلمة اللي انا بقولها ربنا سبحانه وتعالى يسمعها وربنا سبحانه وتعالى عليم بما في قلبه
 الناس اللي جنبي اللي قاعدين معى دول مش حاسين مش حاسين بي. ما حدش ما حدش يعرف ايه اللي جوايا - 00:10:15

لكن ربنا سبحانه وتعالى يعلم ما في نفسي زي شوف سيدنا اه الصديق رضي الله عنه ابو بكر ولما النبي عليه الصلاة والسلام مر عليه
 وكان ابو بكر يصلی وكان يعني - 00:10:32

لانه بيهمس في الصلاة يقرأ بقراءة بصوت منخفض فالنبي عليه الصلاة والسلام لما سأله قال قد اسمعت من ناجيت قد اسمعت من

ناجيت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:10:49

فهنا ده المقام ان تعبد الله كانك تراه يشير الى ان العبد يعبد الله على هذه الصفة وهي استحضار قربه وانه بين يديه كانه يراه وذلك
يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم - 00:11:11

ويوجب ايضا النصح في العبادة النصح يعني الاخلاص وبذل الجهد في تحسينها واتمامها واصحافها يعني هضر مثال
علشان بس ايه المعنى يصل اليانا يعني والله المثل الاعلى الواحد كده ايه واحد بيحب الشغل بتاعه او اي - 00:11:32

وبيحب المدير بتاعه وبيحب الشركة اللي هو بي يعمل فيها. تخيل يعني بس مجرد تخيل يعني فالراجل ده وهو بيشتغل هو المدير مش
بيتفرج عليه ولا حاجة ولا فيه كاميرات بتراقبه وهو في المصنع مثلا ولا هو في الشركة ولا بي عمل شغل - 00:12:00

بس هو بيحب الشغل بتاعه وبيحب المدير بتاعه وبيحب الشركة ونفسه ان هو يعمل حاجة جميلة حتى وهو مش مترافق حتى
وهو مش مترافق هو ايه في كاميرات كده في المصنع وفي مراقب الجودة بيعدني وفي مدير المصنع وافق - 00:12:18

وافق كده قاعد في المكتب بتاعه وشايف الكاميرات كلها وشايف فانا طول ما انا عارف ان انا مترافق انا هشتغل بضمير عارفين لما
لما بنتمن في الجيم تلعب سويدي كده - 00:12:41

ويبقى في مجموعة كبيرة معاك وانت مش قادر تتمرن تمرين بطن ولا حاجة مش قادر فاول لما ايه المدرب يلف كده ولا يشتغل مع
حد تقوم انت ايه مريح عدين ثلاثة كده - 00:12:53

ولما بيجي بيص عليك تقوم تشتبغل بضمير. عارفين المؤذن اللي هو ايه شغال كسان ومش عارف اول لما يعدي المدير من جنبه
نشيط وبيكتب وبيعمل بيشتغل باتقان وبإحسان بيعمل الصناعة اللي هو بي عملها بإحسان - 00:13:07

فالاول اللي هو الایه؟ اللي بيحب اللي بيحب المدير بتاعه وبيحب الشغل وبيحب المصنع وبيحب العمل اللي هو بي عمله ده هو مش
محتاج ان هو اه مش محتاج ان حد يبقى مراقبه - 00:13:26

هو اصلا في مراقبة ذاتية في قلبه هو في ده من معاني الاحسان. واصل المعنى ده يا شباب احنا بس بنضرب مثال علشان ايه؟
نقرب الصورة شوية. فواحد هو مستحضر عظمة ربنا - 00:13:42

واحضر قرب ربنا سبحانه وتعالى تحضر الاسماء والصفات فهو ده معنى ايه؟ ان تعبد الله كانك تراه يعني لما يبص كده للسماء هو
شايف الجميل تاييف الاحسان الذي احسن كل شيء خلقه - 00:14:02

وببدأ خلق الانسان من طين هو شايف ده ان تعبد الله كانك تراه فده يعمل ايه؟ الاحسان ده في القلب قال ذلك يوجب الخشية
والخوف والهيبة تعظيم ويوجب ايضا النصح في العبادة. هو ده اللي احنا عايزين قوله بقى - 00:14:24

الاخلاص في العبادة وبذل الجهد في تحسينها واتمامها واصحافها ليه؟ علشان انا بعمل العبادة دي لله سبحانه وتعالى هو مستشعر ان
هو يقف بين يدي الله وبعددين ايه؟ النبي عليه الصلاة والسلام قال قوله قال ابن رجب قوله فان لم تكن تراه فانه يراك -
00:14:46

قيل انه تعليل للاول يعني فان العبد اذا امر بمراقبة الله في العبادة واستحضار قربه من قربه من عبده حتى لأن العبد يراه فانه قد
يشق ذلك عليه يعني مش هقدر ان انا - 00:15:14

اداوم على المقام ده محتاج حضور حضور القلب قال طيب فيستعين على ذلك بایمانه بان الله يراه يعني لو انا مش عارف اصل الى
المقام الاول استعين على المقام الاول ده بایه - 00:15:36

بالمقام الثاني قال فان لم تكن تراه فانه يراك بایمانه بان الله يراه ويطلع على سره وعلاناته وقيل ده معنى وقيل بل هو اشاره الى ان
من شق عليه ان يعبد الله كأنه يراه - 00:15:59

اللي هو المقام الاعلى فليعبد الله على ان الله يراه ويطلع عليه ده هيخليني ايه يبقى استحيي بقى عارفين المقام اللي احنا كنا لسه
بنقوله صاحب العمل وهو ايه بيتفرج - 00:16:23

اه وهو واقف جنبي وانا بشتغل بعمل الصنعة دي طب هتشتغل ازاي واقف جنبي بيتفرج علي شايفني يرانني طيب لو انا بقى

مستحضر ان ربنا سبحانه وتعالى يرى هذه الصلاة - [00:16:42](#)

هتبقى صلاتي عاملة ازاي لو انا مستحضر ان ربنا سبحانه وتعالى يسمع هذا الدعاء. هيبقى الدعاء عامل ازاي فان لم تكن ترى فانه يراك قيل بل هو اشارة الى ان من شق عليه ان يعبد الله كأنه يراه فليعبد الله على ان الله يراه ويطلع عليه - [00:17:02](#)
فليستحي من نظره اليه فليستحي من نظره اليه كما قال بعضهم اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك وقال بعضهم قف الله على قدر قدرته عليك - [00:17:28](#)

واستحي منه على قدر قريبه منك قالت بعض العارفات من السلف من عمل الله على المشاهدة من عمل من عمل الله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله - [00:17:53](#)

على مشاهدة الله اياه فهو مخلص فاشارت الى المقامين الذين تقدم ذكرهما يعني ايه قبل ما نقول المعنى ده وهنا قال في في الكتاب في الجامع قال كما جاء في رواية ابي هريرة رواية تانية يعني - [00:18:22](#)

ان تخشى الله كأنك تراه. يعني بيقول وزلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم كما جاء في رواية ابي هريرة ان تخشى الله كأنك تراه قال وخطب عروة بن الزبير الى ابن عمر - [00:18:51](#)

رضي الله عنهم ابنته وهما في الطواف يعني عروة بن الزبير كان بيطوف مع ابن عمر مع عبدالله بن عمر رضي الله عنه وهما في الطواف فخطب بنته قال له يعني يقعدوا ماشيين جنب بعض كده قال له طب يعني عايز تقدم لبنتك يعني - [00:19:09](#)
قال فلم يجده ثم لقيه بعد ذلك فاعتذر اليه. ابن عمر ما ردش عليه فاعتذر اليه وقال كنا في الطواف نتخايل الله بين اعيننا قال له انا ما قدرتش ارد عليك في لان احنا كنا في في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان ده حالنا - [00:19:34](#)
كنا في الطواف يتخايل الله بين اعيننا وبيتكلم عن مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالندب الى استحضار هذا القرب في حال العبادات كقوله ان احدكم - [00:19:58](#)

قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي فانما ينادي ربه او ربه بينه وبين القبلة وقوله ان الله قبل وجهه اذا صلى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت - [00:20:19](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم الذين رفعوا اصواتهم بالذكر انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سمعيا قريبا وفي رواية وهو اقرب الى احدكم من عنق راحلته وفي رواية وهو اقرب الى احدكم من حبل الوريد - [00:20:49](#)
وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه وقوله يقول الله عز وجل انا مع ظن عبدي بي او انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني - [00:21:10](#)

فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم. وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا. وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا - [00:21:31](#)

او ان اتاني يمشي اتيته هرولة قال بكر المزنی من مثلك يا ابن ادم قل لي بينك وبين المحراب والماء قل لي بينك يعني ليس بينك وبين المحراب والماء شيء - [00:21:44](#)

ليس بينك وبين المحراب والماء حجاب يعني في اي وقت عايز تقوم تتوضا الميه موجودة والمحراب موجود قل لي بينك وبين المحراب والماء كل ما شئت دخلت على الله ليس بينك وبينه ترجمان - [00:22:05](#)

ايه ايه الفضل ده ان انت في اي وقت من ليل او نهار قل لي بينك وبين الماء وبين المحراب تقوم تقف بين يدي بين يدي الملك سبحانه وتعالى ليس بينك وبينه ترجمان - [00:22:24](#)

فهو بيقول له يعني انت مين زيك يعني؟ من مثل من مثلك يا ابن ادم من مثلك يا ابن ادم فده هنا معنى قول ابن رجب قالت بعض العارفات من السلف من عمل الله على مشاهدة فهو عارف - [00:22:42](#)

ده المقام الایه اشارت الى المقام الاعلى ان تعبد الله كأنك تراه ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص فان لم تكن تراه فانه يراك فاشارت الى المقامين احدهما مقام الاخلاص - [00:23:01](#)

وهو ان يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياته واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله لان استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله - [00:23:26](#)

وارادته بالعمل المقام الثاني مقام المشاهدة وهو ان ي يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو ان يتذكرة القلب بالإيمان وتتفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعياء كانه شايف - [00:23:46](#)

لانه شايف الجنة والنار والصراط حتى يصير الغيب كالعياء وهذا هو حقيقة مقام الاحسان المشار اليه في حديث جبريل عليه حدث جبريل عليه السلام ويتفاوت اهل هذا المقام فيه بحسب - [00:24:12](#)

قوة نفوذ البصائر يعني زي المراية كده قلبك ده زي المراية كل ما كانت المراية دي اه نضيفة ومتعلمة كل ما هتشوف فيها ايه؟ هتشوف فيها كوييس لكن لما يعلو المراية دي بقى ايه؟ آآ الوسخ والتراب - [00:24:34](#)

وكل ما الانسان يجلي القلب ده بالمعرفة والذكر والاستغفار كل ما يرى البصيرة بيقول ايه؟ ويتفاوت اهل هذا المقام فيه بحسب قوة نفوذ البصائر قد فسر طائفة من العلماء المثل الاعلى المذكور في قوله جل - [00:24:55](#)

جلاله وله المثل الاعلى في السماوات والارض بهذا المعنى ومثله قوله تعالى الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمراد مثل نوره في قلب المؤمن مثل نوره في قلب المؤمن - [00:25:19](#)

اذا قاله ابي بن كعب وغيره من السلف وان شاء الله ايه يعني سبأطي تفسير الآية في سورة النور بازن الله هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:25:44](#)

والحمد لله رب العالمين جزاكم الله خيرا وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:57](#)